Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصل سيدنا ابراهيم ارض فلسطين، التي كانت معروفة [بارض كنعان]، ويبدو انه اختار المنطقة المحصورة بين الخليل ونابلس حاليا، على امتداد المحور الموصل من:

[الخليل ← بيت لحم ← القدس ← رام الله ← نابلس]

اي المنطقة الوسطى المحصورة بين الغوروالسهل الساحلي. . لتكون مستقراً لنشاطه الديني والاجتماعي. . . وصل ابراهيم فلسطين وهو اوفر حظاً في امور الدنيا والناس. . ولكن رسالته الدينية مازالت لم تأخذ مداها الذي يرادها. . .

ولابد من القول ـ باديء ذي بدء ـ ان مرور ابراهيم الخليل مسبقاً، ببلاد سورية ومن خلالها ـ عبر فلسطين ـ الى مصر، لم يكن الا مروراً لغرض الابتعاد عن الاضطهاد السياسي والكهنوتي الذي عاناه في مسقط رأسه [العراق]. مثلما هو مرور للتعرف على احوال البلاد وحركة السوق والتجارة فهو اقرب الى مفهوم [الترانزيت] منه الى السكن والولاء للبيئة الجديدة. . ويبدو ان ابا الانبياء كان هاجسه موضوع [(الاستقرار]، لانه بفطرته ووعيه ادرك ان نجاح الدعوات لايكون الا بالاستقرار الطويل، ولكن مروره بفلسطين قبل وصوله مصر قد رغبّه في ارض كنعان، وهذا ماعزم عليه، خاصة بعد اطلاعه على الوضع في بلاد الفراعنة ـ الذي اشرنا اليه باختصار ـ والذي لم يرق له، وادرك ان تجربة الملك العراقي نمرود بن كنعان ستواجهه ثانية، ان مكث في مصر، لهذا حاول اول الامر [التخفي] فركن الى العمل بالتجارة ـ او هكذا تظاهر ـ ثم عاد الى فلسطين ليستقر فيها الى حين . . لكنه لمس ان الوضع الديني والاجتماعي في فلسطين لم يكن يختلف كثيراً عن ذلك الوضع المشرك الموجود في العراق او في مصر. . . وان تعدد الآلهة ـ اكبر التناقضات التي واجهت دعوة ابراهيم التوحيدية ـ كانت منتشرة في كل مكان. . . ووجد ان الآلهة الكنعانية التي كانت تعبد في فلسطين هي مثل الالهة التي ثار عليها في العراق. . . واما ابرز هذه الالهة فهي:

١ . الآله آل: ويعتبر اهم واشهر الالهة، ومن القابه آله النجدة، وخالق المخلوقات وأب الانسانية. . وعرف بأنه الحامي للجميع. . ويوصف على شكل رجل وسيم ذو شعر لحية بيضاء، ويلبس احيانا تاجاً مأخوذا من التاج المصري الطابع ذي القرون والريش. . . وقد ورد انه يعيش في قصره فوق جبل في مكان التقاء النهرين مع المحيطين[1].

٢ . الآله بعل: على الرغم من اعتباره ابنا للآله ـ أل ـ الا ان هيكله يعتبر اكبر واغنى الهياكل في فلسطين، وكانت تناط به قيادة شؤون المدينة. . حتى ان [القَسم] امام الملك يؤدي بأسمه. . وبعل في الكنعانية تعني السيد، ومن القابه ايضا ـ الامير ـ وسيد

(١) انظر بتوسع: د. عزالدين غربية: فلسطين تاريخها وحضارتها، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ١٩٨١، ص١٢٨ ومابعدها. . .